

فتح القدير

وجملة 64 - { قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل } مستأنفة جواب سؤال مقدر كما تقدم في نظائر ذلك في مواضع كثيرة والمعنى : أنه لا يأمنهم على بنيامين إلا كما أمنهم على أخيه يوسف وقد قالوا له في يوسف { وإنا له لحافظون } كما قالوا هنا { وإنا له لحافظون } ثم خانوه في يوسف فهو إن أمنهم في بنيامين خاف أن يخونوه فيه كما خانوه في يوسف { فإـ خـير حافظا وهو أرحم الراحمين } لعل هنا إضمارا والتقدير فتوكل يعقوب على اـ ودفعه إليهم وقال : فإـ خـير حافظا قرأ أهل المدينة حفظا وهو منتصب على التمييز وهي قراءة أبي عمرو وعاصم وابن عامر وقرأ سائر الكوفيون حافظا وهو منتصب على الحال وقال الزجاج : على البيان يعني التمييز ومعنى الآية : أن حفظ اـ خـير من حفظهم له لما وكل يعقوب حفظه إلى اـ سبحانه حفظه وأرجعه إليه ولما قال في يوسف : { وأخاف أن يأكله الذئب } وقع له من الامتحان ما وقع